رابط المادة على منصة باحث

شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

القاعدة الثانية والعشرون: في مقاصد أمثلة القرآن

محمد المعيوف

احسن الله اليكم. قال رحمه الله القاعدة الثانية والعشرون في مقاصد امثلة القرآن هذه قاعدة كبيرة يا اخوان والشيخ مد النفس فيها فاقرأوها اقرأوها وتأملوا فيها انا اذكر بعض الامثلة - 00:00:00

ذكر الشيخ مقدمة من الامثلة ما هو مستوحى من بالله عز وجل وهو ما يتعلق بالقلوب بالاراضي او بالاودية كما في كتاب الله عز وجل فان القلب مع الوحي كالارض مع الغيث - 00:00:16

كما قال عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج قول ولعله الاشهر ان المراد بالبلد الطيب ما هو قلب المؤمن يخرج نباته باذن ربه ما فيه من الايمان والخير والصلاح والعلم - 00:00:46

القلب الفاجر قلبه نافع لا يخرج الا لك قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد - 00:01:11

وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها علاقة احياء الارض يا اخوان الاية السابقة وانما الايات السابقة في القلوب في خشوعها وفي قسوتها ايش علاقة يا اخوان - 00:01:31

تشبه القلوب وحاجتها الى الغيث وحياتها القلوب وحاجتها الى الوحي وحياتها به تشبه بالارض المجدبة التي اذا جاءها الغيث انبتت الشيخ رحمه الله اشار الى الحديث المخرج الصحيح هذا الحديث يعنيكم ايها الاخوان - 00:01:54

احفظوا احفظوا هذا الحديث مثل ما بعثني الله هدى كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت فانبتت العشب قبلت الماء فانبتت العشق الكثير وكان منها اجادل امسكت الماء - 00:02:28

مسقى الناس منها وزرعوا واصاب طائفة منها انما هي قيعان لا تمسكوا ماء ولا تنبتوا كلأ كذلك مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى وذلك مثل من نفعه الله بما بعثني الله به - 00:02:54

في دين الله فعلم مثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الاصل الاول الاول كالارض الطيبة التي قبلت الماء وانبتت الكلى والمسمار هذا مثل من تعلم وايش يا اخوان - 00:03:14

تعلم هذه رسالة لكل طالب علم لا يتعلم لنفسه فقط فان العلم زكاة وزكاته تعليم يعني ارض امسكت الماء فانتفع الناس منه من يستفيد من يتعلم من يحفظ العلم ونصيبه من الفقه اقل ايضا - 00:03:45

واما المثل الثالث فهو مثل للأرض السابخة سبق يا اخوان اظن اجعلوها الماء تربتها مالحة ما ينبت فيها شيء هذا قلب ولا قوة الا من لم يرفع بذلك رأس لم يقبل هدى الله عز وجل - 00:04:12

الا هو تعلم ولا هو هدي اهتدى واستقام من الامثلة التي ذكر رحمه الله تعالى مثل كلمة التوحيد حيث مثلها الله سبحانه وتعالى الشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها النخلة في قول الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة - 00:04:41

ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها النخلة النخلة اصلها ثابت في الارض سرعة باسق ممتد في السماء ثمرها يؤكل طيلة السنة وهكذا كلمة التوحيد واصلها ثابت مستقر في قلب المؤمن - 00:05:19

وفرعها ممتد على اعضائه وجوارحه اصلها ثابت بالايمان واليقين والصدق وفرغها ممتد على اعضائه وجوارحه بالاعمال الصالحة والخير الاحسان طلب الخير فيه وصائد الى السماء ايضا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح - 00:05:49

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها الخبيثة كلمة الشرك مثلها كمثل شجرة خبيثة يقول العلماء هي

شجرات الحنظل الحنظل عندنا صغيرة ضعيفة وتنبت نباتا لا يؤكل ولا - 00:06:28
بل هو مؤزن جدا هذا مثل الكلمة الخبيثة اصلها ليس ثابتا من فوق الارض مجرد ان فجستها بيدك وثمرها لا فائدة فيه لا تقارن فائدته نخلة يستفيد لكن لا تسوي شي بالنسبة - 00:07:03
شجرة كذلك مثل الله سبحانه وتعالى الشرك والمشرك بالعنكبوت عشيا ضعيف ضعيفة دعوة الى عش ضعيف. فما ازدادت به الا ضعفا الذي اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت - 00:07:39
فبيت العنكبوت بتعلقه بغير الله كمثل هذه العنكبوت التي ركنت الى هذا البيت الضعيف ماذا يجزي ان يتعلق لكل احد كائنا من كان قلبه من التعلق بالله عز وجل ايضا من الأمثال المذكورة - 00:08:10
قوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فيما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم مثل الداعي الذي يدعو هؤلاء الكفار مثل راعي الغنم والذي لا تعقل منه غنمه الا - 00:08:54
هذا نعم الصوت فقط نعقلها ودعاها تشبه الداعية بالراعي وشبه الكفار المدعوين الغنم وقال في اية اخرى بل هم لان الغنم تسير فيما يراد منها وهؤلاء يسيرون عكس ما يراد منهم ولهذا قال صم بكم عمي فهم لا يعقلون - 00:09:21
مع انهم يسمعون يتكلمون لكن ما سلبت هذه الحواس كأنه غير موجود مما ذكر الشيخ من امثال ايضا مثل منافق في سورة البقرة ارسله الله سبحانه وتعالى المثال الاول يا اخوان - 00:09:56
مثلا كمثل للذي شوكت نارا فلما اضاءت ما حولها ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات انقذ نارا اخذها من غيره شعارها من غيره ثم ذهب الله بنورهم فذهب النور وبقيت الحرقة - 00:10:17
وتركهم في ظلمات لا يصلى تأملوا كيف من ترك الحق وهدى وهو يعرفه الغالب انه لا يوفق بالرجوع اليه عرف الحق ولكنه رفضه وتركه جاهل اذا علم فربما لكن هذا الذي عصى الله عز وجل على بصيرة - 00:10:43
وتمادى في ذنبه وجرمه تأملوا يا اخوان في الحروف والحاجة الى معرفتها في وتركهم في ظلمات فيه وقال في اول السورة في شأن المؤمنين اللهم اجعلنا منهم اولئك على هدى - 00:11:24
وعندما يأتي الكلام عن الكفار قال في ضلال مبين وعندما يأتي الكلام عن المؤمنين يؤتى بالحرف على فما الفرق يا هذا عند اهل اللغة يدل على ماذا الهدى يعليهم ويرفع درجاتهم - 00:12:03
في الدنيا والاخرة وما حرفي الظرفية الظلمة محدقة بهم ومحيطة بهم من كل جهة. بل قال في ظلمات. ظلمات كثيرة متنوعة والطغيان ايضا يحيط بهم من كل ناحية مع الله بين المعنيين في قوله عز وجل - 00:12:27
من يرزقكم من السماوات والارض لله وانا او اياكم على هدى او على ظلال مبين لا يا اخوان هذا الهدى العظيم وعائدته وفائدته عن انسان عظيم مثل الله سبحانه وتعالى ايضا - 00:12:54
المنافق بعدها مثال اخر يا اخوان او كصيد من السماء فيه ظلمات يعني مثله كمثل رجل كان في مكان ثم نزل عليه الصيب والصيب والمطر وهو ايضا في ظلمة ومع المطر برق ورعد مقلق مزعج مخيف - 00:13:24
هذا الانسان هذا الانسان وهكذا شأن منافق دائما في حيرة وقلق وصراب يحسبون كل صيحة وهو في وجيف وجل وخوف دايز انه في شعلة ماذا يحدث له اي فتنة يتعرض لها - 00:13:49
اي عذاب يتعرض له كما مثله الله عز وجل والمقصود بالامثال المقصود من الامثال ما هو يا اخوان؟ تقريب الاشياء المعنوية بصورة شيء محسوس حتى كأن الانسان يشاهده وهذا من بيان - 00:14:18
وفصاحته. وان فغالب القرآن يا اخواني بيانه دون امثال يعني بيان مستقل ما يحتاج لضرب مثلا لكن في بعض الامور يوضح الله سبحانه وتعالى هذه الامور في ضرب المثل لها باشياء محسوسة حتى تكون اقرب الى اذهان الناس - 00:14:36
مثل الدنيا على سبيل المثال هذا الزهرة ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيها وضرب مثلا ورد في اربع ايات في قوله عز وجل - 00:14:56

انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء اختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها تأملوا وظن اهلها انهم قادرون - 00:15:19

امرنا ليلا او نهارا فجعلناها تزينت وانبتت من كل لون ازدانت رياح الصيف وشمس المحرقة يتفتت عشبها ويزول وينتهي هذا مثل الدنيا واعتبر هذا كل امر من امور الدنيا اعتبر في نفسك انت ايها - 00:15:38

تعرف هذا يا اخوان وزهرة الانسان وشبابه هذه الزهرة ما اسرع ما تذبل ايها الشباب اغتنموا شبابكم متعكم الله بالصحة والعافية بطلب العلم وبعبادة ربكم ما اسرع ما تطوي الليالي والايام بل الاعوام عمرك ايها الانسان - 00:16:18

الشاب نفسه كهلا ويجد الكحل نفسه ايعظ انامل الندم ويقول يا ليت ويا الشافعي توفي عمره اربعة وخمسين سنة وهو من هو؟ رحمه الله الشمس يقول اذا هجع النوام اسفلت عورتي وانشدت بيتا وهو من الطف الشعر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا علم وتحسب من عمري - 00:16:46

الشافعي يندم على الليالي مرت عليه كيف بنا والاعوام يا اخوان تمر هنا كاين مصيبتنا انه ما دام الشيء بين يديك تزهد فيه حتى اذا انفرط ومضى وانقضى هيهات ينفع الندم - 00:17:27